الشعر الموريسكي في مشرقنا العربي ديوان من أوراق الموريسكي انموذجاً

ولد الشاعر حميد سعيد في 1941/5/27 في بيت الطيبة والسعادة والأخلاق , وكرم العائلة , الذي يعود الى جده الحاج هادي الأمين , ولد في مدينة الحلة عاش فيها صباه وفترة شبابه لقد منحت هذه المدينة العريقة الاحساس بالصدى التاريخي والحنين والتوجع , ولكن هذه المدينة منحته الجذور الأولى التي قامت منها ساقه , كان هادئ في صباه وهو محاط بحنان الأهل والأقارب والمعارف , حيث توقع اصدقائه انه سيكون نخلة شعرية لها جذور عراقية , عربية الثمار .

أن بذرة الشعر الأولى لحميد سعيد آتية من ذاكرة المدينة الشاعرة, أو من أجواء الشعر الحية التي ترعرع فيها أو قربها , وتواصل واياها بشكل أو بأخر , يرتبط الشاعر الموريسكي بمدينته التي نشأ وترعرع فيها وكان لها مكانة خاصة عند الشاعر , ومن هذة المدينة أنطلقت الحركات التجديدية التي خرج منها شعراء كبار وفنانون لهذه المدينة مكانتها الشعرية العظيمة . لم يكن الشاعر العراقي الموريسكي أحد رواد جيل الستينات الذي جاء الى الشعر من باب الصدفة يعتقد أنه سيكون أحد كبار شعراء قصيدته التفعيلة الحديثة الذين انجزوا متناً شعرياً متميزاً يمتد على مدى اربعة عقود من زمن العربي , وسمته وما تزال أحداث ملتهبة وحركات سياسية وأيديولوجية وتيارات ابداعية متعددة ,ومن هنا دخل المعترك السياسة فأصبح منتمياً الى المحيط الذي وجد فيه القومية والدفاع عن فلسطين المحتلة وبسبب نشاطه السياسي سجن وفرضت علية الاقامة الجبرية لما يقرب من سنتين في مدينة السليمانية , وخلال دراسته الجامعية عمل في الصحافة ,وبعدها عين مستشاراً صحفياً في سفارة العراق في العاصمة الأسبانية مدريد ' ومن ثم انتقل الى سفارة العراق في العاصمة الغربية الرباط , وخلال الأعوام التي قضاها في مدريد والرباط كتب أجمل القصائد التي استقبلت بايجابية على صعيد النقد , وبعد عودته من الخارج عمل مستشاراً في سفاتي العراق ومدريد الرباط , ومن ثم يعود الى بغداد ويرأس تحرير عدد من الصحف والمجلات العراقية , وشغل عدداً من الوظائف المهمة منها مستشار ثقلفي في ديوان رئاسة الجمهورية والوكيل الاقدم لوزارة الثقافة والاعلام ورئيس مجلس أمناء بيت الحكمة غادر العراق بعد الاحتلال مباشرة الى عمان وما زال فيها ويمكن الدخول الى عالمه الشعري من خلال مجاميعه الشعرية .

ما يهمنا هو ديوان (من أوراق الموريسكي) انطوى على عشر قصائد , وأن الشاعر أرخ أولها في مطلع العام 2009 وأرخ الأخيرة منها بأواخر العام 2011 , أنه عاش فيهما مرحلة قلقة عاصفة زمكانياً اذ أستقر في عمان وبعدها غادر الى المملكة المغربية وانه رغب في الاستقرار فيها يشير ذلك الى احتمالان :

الاول : أن يكون الشاعر أراد ب (الموريسكي) استحضار ما في تاريخ نهايات الفردوس العربي الأندلسي من دلالات تتصل بأولئك الأندلسيين العرب والمسلمين , الذين لحق بهم هذا الوصف , كونهم مثلوا آخر فوج من الهاربين من آخر قلاع الأندلس هرباً من عمليات القتل والبطش العنيفة التي ارتكبها هناك محاكم التفتيش , وكان عليهم بالضرورة عبور مضيق جبل طارق واللجوء الى مدن المغرب الساحلية تحديداً , وانتقال كثيرين منهم بعدئذ الى مدن المغرب الاخرى الداخلية .

الثاني : أن يتمثل الشاعر مداليل (الموريسكي) ويسبغها على ما آلت الية أحواله بعد الاحتلال , فتصير دالاً أول على هذه الأحوال الاضطرارية التي استجدت في حياته , ان الشاعر الموريسكي متعلقاً حد الولع والشغف بقوة بوقائع التاريخ العراقي والعربي وكذلك الانساني , أساطير وملاحم وقيماً ومشاهد سواء أحضارية غنية بالبناء ومعالمه كانت , أم كارثية سادتها مظاهر الخراب والدمار في آن وبلا فرق .